الإنترنت وهجرة الكفاءات

دراسة ميدانية على عينة من المتقدمين لامتحان الأيلتس بالمجلس الثقافي البريطاني

إعداد الباحث

يسري محمد يوسف محمد الغراوي

دكتوراه الفلسفة في الآداب- كلية الآداب
جامعة طنطا

تعتبر هجرة الكفاءات من المشكلات القديمة الحديثة التي شغلت اهتمام الباحثين منذ فترة طويلة، وأفرد لها مساحات من الاهتمام على ساحة الجدل في الآونة الأخيرة؛ في محاولة للتعرف على الأسباب والدوافع التي تدفع العلماء والمفكرين لاتخاذ قرار الهجرة، والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للدول الطاردة للمهاجرين، وعوامل الجذب والإغراء في الدول المستقطبة لهم.

ولا شك أن العامل الاقتصادي وسوء الأوضاع المالية للعلماء والمفكرين في بلدانهم الأصلية تمثل العامل الأكثر حسمًا من بين هذه العوامل بصفة عامة في مجتمعنا المصري، مع توافر عوامل الجذب المادية والمعنوية بدرجة كبيرة في الدول الغربية، ووجود بيئة ومجال عام مشجعان على البحث العلمي والإبداع، وكذلك دول الخليج العربي ولكن بدرجة أقل.

كذلك فإن العامل المتصل بالبحث العلمي ومشكلاته يلعب دورًا هامًا في هذا السياق، وضعف الميزانيات المخصصة لإنشاء معاهد البحوث العلمية وكليات الدراسات العليا، وغياب رؤية واضحة لتطوير الجامعات وتوفير بيئة بحثية جيدة.

وهجرة الأدمغة ليست ظاهرة جديدة، ففي الوقت الحاضر يتحرك الكثير من الأشخاص المؤهلين للحصول على المهارات والوظائف التي لا تتوفر في بلدانهم الأصلية، ومن المرجح أن يستمر هذا الاتجاه في المستقبل. وتقليديًا، ينظر إلى استنزاف الأدمغة على أنها معادلة صفرية تجعل الأغنياء أكثر ثراء، والفقراء أكثر فقرًا، كما كانت الهجرة موضوعًا للنقاش على نطاق واسع في الأدبيات المتعلقة بالعلاقات الدولية؛ حيث تراوحت الآراء بين اعتبارها لعنة بالنسبة للبلدان النامية إلى اعتبارها ظاهرة إيجابية لمثل هذه البلدان[١].

وتتركز معظم الأسباب الحقيقية لهجرة معظم العلماء في العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. فمن الناحية الاقتصادية، تكون رواتب العلماء أقل من نظرائهم. ومن الناحية السياسية، يجدون أنفسهم في مواجهة البيئة السياسية في مجتمعاتهم، ويهاجرون إلى المجتمعات التي يعتقدون أنها توفر لهم بيئة يمكنهم فيها العيش في جو من الحرية[٢].

---

[1] Lisdey Espinoza Pedraza, Brain DrainSocial and Political Effects in Latin American Countries, Revista Grafía Vol. 10 N° 2 - julio-diciembre 2013 - pp. 29-48 - ISSN 1692-6250, p 31.

[٢] نصر الدين محمد أبوغمجا، هجرة العقول العربية "مقترحات عملية ورؤى مستقبلية للمواجهات، جريدة الدراسات المستقبلية، المجلد ١٧ رقم (١)، ٢٠١٦، ص ١١.

وتؤكد النظريات الاقتصادية ونظريات التنمية على دور رأس المال البشري في النمو طويل الأجل والمستدام. ولقد بذلت البلدان النامية جهودًا كبيرة خلال نصف القرن الماضي لرفع مستوى التعليم وبناء كادر علمي وطني. ومع ذلك، فهم لا يزالون يعانون من ندرة العاملين العلميين المؤهلين والعمالة نتيجة للهجرة المستمرة للمواهب منذ الستينيات[١].

ولقد أسهمت العوامل التكنولوجية وعولمة وسائل الإعلام بشكل كبير في تحفيز عملية الهجرة، حيث يرى الباحث أن الإنترنت لديها القدرة على رفع معدلات هجرة الكفاءات وتوفير معلومات تتصل بالمهن المطلوبة بالخارج والفرص التعليمية، والامتيازات المادية، ونمط وأسلوب الحياة في الخارج، ولاسيما إذا قُدمت في قالب دعائي عبر الإعلانات البنرية والنوافذ المنبثقة المقدمة عبر المواقع المختلفة.

كما تقدم الإنترنت خدمة تعلم اللغات متمثلة في دروس ومحاضرات صوتية ومرئية وتدريبات تمكن المستخدم من الاستعداد لامتحانات اللغة الدولية مثل التويفل والأيلتس للغة الإنجليزية والتي كانت تكلف في الماضي مبالغ كبيرة، ووقت طويل وجهد كبيرين للسفر وحضور تلك المحاضرات في مراكز تعلم اللغات التقليدية، فأصبحت متاحة أونلاين بشكل مجاني، بل ومن محاضرين من أصحاب اللغة الأصليين.

وينظر العديد من الباحثين إلى العلاقة بين وسائل الإعلام الاجتماعية والهجرة باعتبارها تسهل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. حيث يؤكد كل من (ديكر وإنجبرسون Engberson & Dekker) بأن قنوات الاتصال الجديدة التي فتحتها وسائل الإعلام الاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى تحوّل في شبكات المهاجرين وبالتالي تسهيل الهجرة من خلال أربع وظائف رئيسية:

١. عن طريق تعزيز العلاقات القوية مع العائلة والأصدقاء.
٢. من خلال خلق روابط ضعيفة مع الأفراد الذين يمكنهم المساعدة في عملية الهجرة والاندماج.
٣. عن طريق إنشاء شبكة من الروابط الكامنة.
٤. عن طريق إنشاء مصدر غني من "المعرفة الداخلية" عن الهجرة.

[١] نبيل مرزوق، هجرة الكفاءات وتأثيرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الثالثة والعشرون، دمشق، ٢٠١٠، ص ١.

إن اجتماع هذه العوامل يمكن أن يعمل على خفض تكاليف الهجرة سواء من خلال خفض التكاليف العاطفية الناجمة عن الانفصال، وكذلك من خلال السماح بالوصول إلى كل المعلومات والاتصالات التي يمكن أن تساعد المهاجرين في الانتقال السلس[1].

أولاً: مشكلة الدراسة:

تتحد مشكلة الدراسة في التعرف على دور شبكة الإنترنت وتأثيراتها على قضية هجرة الكفاءات وطبيعة هذا التأثير وعناصره المختلفة، وأي البلاد أكثر استقطابًا للكفاءات المصرية، وأنماط التعليم والعمل والحياة كما تتضح عبر مواقع الإنترنت، وإلى أي مدى تسهل الإنترنت التواصل بين المهاجرين ومؤسسات العمل والهجرة، وأكثر المهن تفضيلاً، وعناصر عملية المفاضلة التي تتبعها هذه الدول في انتقاء الكفاءات كما تبرزها مواقع الإنترنت، وكذلك خدمات تعليم اللغات والاستعداد لامتحانات اللغة الدولية مثل التويفل والأيلتس للغة الإنجليزية والمقدمة عبر الإنترنت.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى الدور الهام الذي تلعبه شبكة الإنترنت في نقل المعلومات عن المجتمعات المتقدمة وطبيعة الفرص التعليمية والمهنية والحياة في هذه البلدان، وتسهيل عملية التواصل بين المهاجرين ووكلاء الهجرة، وكذلك تسهيل اتصال المهاجر بالمؤسسات والشركات بالخارج وتقديم طلبات التوظيف مباشرة على مواقعها، وكذلك التواصل مع السفارات عبر مواقعها على الإنترنت دون الحاجة إلى الذهاب إلى مقارها، وأثر هذه التسهيلات على تطلعات الكفاءات الشابة إلى الهجرة للخارج.

قلة الدراسات التي تركز على المتقدمين لامتحان IELTS باعتبارهم الأكثر احتمالاً للتقدم بطلبات للهجرة.

---

[1] Elaine McGregor & Melissa Siegel, Social Media and Migration Research, The Netherlands, Maastricht Economic and social Research institute on Innovation and Technology (UNU-MERIT) - Maastricht Graduate School of Governance (MGSoG), 2013, p 5.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة:

١. ما دوافع الهجرة والأسباب؟ وما البلدان المفضلة للهجرة؟

٢. ما مدى تسهيل الإنترنت للتواصل بين المهاجرين ومؤسسات العمل والهجرة؟

٣. ما أكثر المهن تفضيلاً، وعناصر عملية المفاضلة التي تتبعها هذه الدول في انتقاء الكفاءات كما تبرزها مواقع الإنترنت؟

٤. ما المعلومات التي تقدمها الإنترنت عن التعليم والعمل والحياة في دول المهجر؟

٥. ما المعوقات قبل وبعد الهجرة كما تتضح عبر الإنترنت؟

رابعًا: منهج وأدوات الدراسة:

دراسة وصفية وفي إطارها يستخدم الباحث مقابلات متعمقة In-depth Interview لعينة عمدية من (٢٥) شخص من المتقدمين لامتحان الأيلتس IELTS بالمجلس الثقافي البريطاني.

- **دليل المقابلة:**

قام الباحث بتطبيق **دليل المقابلة** على عدد من المتقدمين لامتحان الأيلتس بالمجلس الثقافي البريطاني؛ للحصول على معلومات شاملة وكيفية، ولقد قام الباحث بتصميم الدليل وأتى متضمنًا لعدد من المحاور:

المحور الأول: البيانات الشخصية، وتشمل: الاسم والسن والنوع والمستوى التعليمي والمهنة.

المحور الثاني: الإنترنت ومعلومات الهجرة.

المحور الثالث: الإنترنت والتعليم في الخارج.

المحور الرابع: الإنترنت والعمل في الخارج.

المحور الخامس: الإنترنت والحياة في الخارج.

المحور السادس: معوقات الهجرة.

خامسًا: مجالات الدراسة:

أ. المجال الجغرافي:

- مدينة طنطا حيث تم تطبيق المقابلة على المتقدمين لاختبار الأيلتس IELTS بفرع المجلس الثقافي البريطاني بمقر مركز الدراسات الدولية للتعليم عن بعد بجامعة طنطا.

ب. المجال البشري:

- عدد (٢٥) شخص من المتقدمين لامتحان الأيلتس بالمجلس الثقافي البريطاني منهم (١٤) من الذكور و(١١) من الإناث.

ج. المجال الزمني:

(٣) أشهر متتالية بدأت من (١ مارس ٢٠١٨ وحتى ٣١ مايو ٢٠١٨).

- **عينة الدراسة الميدانية:**

لقد اعتمد الباحث في اختيار عينة الدراسة على طريقة العينة العمدية، وهي عينة يعمد فيها الباحث إلى اختيار أفراد العينة بحيث تتحقق في كل منهم شروط معينة، ويستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون الفرد في وحدة كبيرة ويعتمد على أساس خبرة الباحث وحسن تقديره[١].

ويهدف الباحث من طريقة الاختيار إلى الوصول المباشر إلى الراغبين في الهجرة؛ حيث تشترط معظم المؤسسات في الدول المستقطبة للمهاجرين الحصول على شهادة دولية في إجادة اللغة، ويعتبر امتحان الأيلتس IELTS واحد من أبرزها.

سادسًا: مفهومات الدراسة:

- **مفهوم الإنترنت (الشبكة الدولية للمعلومات) Internet:**

ويعرفها قاموس ميكروسوفت للإنترنت والشبكات: "تجمع عالمي للشبكات والمنافذ التي تستخدم بروتوكولات TCP/IP لكي تتصل ببعضها البعض. وللإنترنت عمود فقري يتمثل في خطوط اتصالات سريعة؛ لنقل البيانات التي تتألف بدورها من الآلاف من الأنظمة التجارية والحكومية والتعليمية، والتي تنقل البيانات والرسائل، ويمكن لواحدة أو أكثر من قواعد الإنترنت أن تتعطل

[١] على معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات، والتقنيات، والأساليب)، بنغازي – ليبيا، دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٨، ص . ص ١٩١- ١٩٢.

بدون أن تؤثر سلبًا على الإنترنت ككل، أو تسبب توقف الاتصالات على الشبكة، وذلك لأنه لا يوجد جهاز كمبيوتر أو شبكة منفردة تتحكم بها. ولقد كان تكوين شبكة الإنترنت منذ نشأتها عبارة عن شبكة لا مركزية تسمي Arpanet، تم تأسيسها من خلال وزارة الدفاع الأمريكية عام ١٩٦٩؛ لكي تسهل الاتصالات في حالة الهجوم النووي. ومؤخرًا نجد أن شبكات أخرى تتضمن – BIT NET, usenet, UUCP, NSF net، انضمت لتتصل بـ ARPANET، واليوم تقدم شبكة الإنترنت العديد من الخدمات مثل خدمة FTP، والرسائل، والشبكة العنكبوتية وغيرها"[١].

وكذلك تعرف بأنها: "جهود تعاونية للعديد من الأفراد والمنظمات الذين يعملون معًا لتدعيم قدرات الإنترنت وإمكاناتها؛ بما يقدمون من إسهام ومشاركة. ومن المهم أن ندرك أن هؤلاء الأفراد لا يكتفون فقط باستخدام المعلومات المدرجة على الشبكة، واستخدام إمكانات البريد الإلكتروني، وغيره من الخدمات الأخرى، بل يقومون أيضًا بإضافة ما لديهم من معلومات إلى هذه الشبكة"[٢].

ويمكننا أن نضع للإنترنت تعريفًا إجرائيًّا يتمثل فيما يلي: "هي عبارة عن شبكة اتصال يمكن من خلالها ربط عدد غير محدود من أجهزة الكمبيوتر ببعضها البعض بشكل لا مركزي، يجعل التحكم في الإنترنت ككل أمرًا مستحيلاً من الناحية العملية، وتم تأسيسها في البداية في الولايات المتحدة بواسطة وزارة الدفاع عام ١٩٦٩؛ لكي تكون شبكة اتصالات لا مركزية في حال التعرض لهجوم نووى، وتطورت خلال العقود الماضية فأصبحت شبكة معلومات دولية كبرى، يمكن من خلالها نقل الملفات بواسطة خدمة FTP، وإرسال الرسائل الإلكترونية، وإنشاء خدمات إخبارية ومشاركة الفيديوهات والتواصل والتعارف بين أشخاص من مجتمعات مختلفة، وتكوين تحالفات وحركات اجتماعية وسياسية، محلية ودولية".

- **مفهوم هجرة الكفاءات:**

يعرفها إسماعيل عبد الكافي في الموسوعة الاقتصادية الاجتماعية بأنها: "هي مشكلة تواجه الدول النامية ويقصد بها أساسًا هجرة العلماء وأصحاب

---

[1] Microsoft internet & Networking Dictionary, by Microsoft corporation, Microsoft ©, 2003, page 131.

[٢] بهاء شاهين، المرجع العلمي لاستخدام الإنترنت، مراجعة محمد أبوالعطا، القاهرة، كمبيوساينس لعلوم الحاسب، ١٩٩٧، ص١٤.

الخبرات للخارج طلبًا لدخل أعلى بسبب المغريات التي تقدمها الدول المتقدمة لهؤلاء، ومن أشكال نزيف العقول: النزيف الخارجي للعقول Drain External Brain وهو هجرة العقول إلى خارج حدود أوطانها، ونسميه الطيور المهاجرة، وهناك النزيف الداخلي للعقول Internal Brrain Drain وهو الميل عند علماء الدول النامية للتصرف من الناحية العملية على أساس أنهم أعضاء في المجتمع العلمي الذي يوجد مركز جاذبيته في الدول المتقدمة بدلا من التصرف كمواطنين، وهناك النزيف الأساسي للعقول Fundamental Brain Drain وهو إخفاق العقول البشرية في بلوغ طاقاتها وإمكاناتها نتيجة سوء التغذية التي يعاني منه الأطفال الصغار، في الدول النامية، في فترة مابين تسعة شهور وثلاثة أعوام من أعمارهم وهي الفترة التي تتكون فيها القدرات الذهنية والعقلية للإنسان"[١].

وتشير فكرة "هجرة الكفاءات" إلى وجود توزيع غير متكافئ لمزايا وعيوب الهجرة العالمية. ويبدو أن بلدان المصدر تتحمل معظم الخسائر، وترى أنه لا يزال يتعين تعويضها بشكل كاف عن الإنجازات التي قدمها سكانها إلى البلدان المستقبلة. إن مصطلح "هجرة الأدمغة" لا يخلو من الجدل، وهناك بعض العلماء، مثل ديفيد هارت David Hart (٢٠٠٦)، الذين يفضلون استخدام مصطلح "هجرة المهارات العالية" في مقابل "هجرة الأدمغة"، ووفقًا لهارت، فإن هجرة المهارات العالية (HSM) هي هجرة الأشخاص ذوي مستويات عالية من المهارة والتعليم الذين إذا بقوا في بلدانهم فإنه يمكنهم المساهمة بشكل كبير في تنمية البلاد[٢].

ويمكننا أن نضع لهجرة الكفاءات تعريفًا إجرائيًّا يتمثل فيما يلي: "انتقال ذوي المهارات العلمية والمهنية المتخصصة من بلدانهم إلى دول أخرى؛ تطلعًا إلى الحصول على فرص تعليمية ومهنية ومعيشية أفضل لهم ولأسرهم؛ مدفوعين بظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية لا تتناسب مع إمكاناتهم العلمية، ولا تلبي تطلعاتهم المهنية والمعيشية".

---

[١] إسماعيل عبد الكافي، الموسوعة الاقتصادية الاجتماعية، مؤسسة كتب عربية، المنوفية، ٢٠٠٥، ص ٥٢١.

[2] Nadja Johnson, Analysis and Assessment of the “Brain Drain”Phenomenon and its Effects on Caribbean Countries, United States, Florida Atlantic University - Department of Comparative Studies, FLORIDA ATLANTIC COMPARATIVE STUDIES JOURNAL Vol. 11, 2008-2009, p2.

سابعًا: الإطار النظري للدراسة:

وسوف تنطلق هذه الدراسة من رؤية نظرية متكاملة لنظرية "الاستخدامات والإشباعات".

- **نظرية الاستخدامات والإشباعات:**

يعتبر أول ظهور لهذه النظرية بصورة كاملة في كتاب **"استخدام وسائل الاتصال الجماهيري"** من تأليف **إليهو كاتز Elihu Katz وبلملر Blumler** عام (١٩٧٤) ودار هذا الكتاب حول تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام من جانب، ودوافع استخدام الفرد من جانب آخر[١].

لقد تأسس مدخل الاستخدامات والإشباعات على يد **"إليهو كاتز"**، حيث اهتم مع زملائه بصياغة العلاقة بين حاجات الفرد واتجاهاته السلوكية لإشباعها من بين البدائل المختلفة ومنها وسائل الإعلام ومحتواها؛ وذلك في المقال الذي نشره أكثر من مرة بعنوان "استخدامات الأفراد لوسائل الإعلام". وفي استعادتهم للبحوث السابقة ركزوا على بحث أجري في السويد عام (١٩٦٨) عبر التركيز على الفرضيات الأساسية التالية[٢]:

١. أن جوهر الفرض الخاص بالاستخدام هو اعتبار المتلقي إيجابيًّا ونشطًا في سلوكه الاتصالي مع وسائل الإعلام.
٢. الاختيار يكون في يد الأفراد من المتلقين بناءً على الحاجة إلى الإشباع.
٣. تنافس وسائل الإعلام مع المصادر الأخرى لإشباع الحاجات.
٤. يستطيع الجمهور تحديد حاجاته ودوافعها، ومن ثم يلجأ إلى الوسائل والمضامين التي تشبع حاجاته[٣].
٥. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال الرسائل الإعلامية فقط[٤].

---

[١] صلاح عبد الحميد، الإعلام الفضائي والمجتمع: التأثير والتأثر، دار أقلام للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠١١، ص ٦٠.
[٢] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مؤسسة عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠، ص.ص ٢٨٢، ٢٨٣.
[٣] صلاح عبد الحميد، مرجع سابق، ص.ص ٦٢، ٦٣.
[٤] المرجع سابق، ص.ص ٦٢، ٦٣.

ثامنًا: الدراسات السابقة:

نعرض لنماذج من الدراسات السابقة على المستوى المحلي أو العالمي من خلال رؤية تحليلية نقدية كالتالي:

دراسة رانيا حنفي محمود مرسي بعنوان "خصائص المجتمعات الغربية كما تعكسها الأفلام السينيمائية الروائية المصرية وعلاقتها باتجاه الشباب المصري نحو الهجرة إلى هذه المجتمعات (٢٠١٣)": هدفت الباحثة إلى رصد طبيعة الأفلام السينيمائية الروائية المصرية التي عكست صورة المجتمعات الغربية والملامح الإيجابية والسلبية للمجتمعات الغربية، واتجاه مضمون الفيلم نحو الهجرة إلى المجتمعات الغربية، وخصائص المهاجر السلوكية كما عكستها هذه الأفلام، وأهداف ميدانية وهي التعرف على كثافة تعرض الشباب المصري للأفلام السينيمائية المصرية ودوافع مشاهدتها، ومدى اهتمام الشباب المصري بالتعرف على ثقافة المجتمعات الغربية، واتجاهاتهم نحو الهجرة والأسباب الدافعة لهم. واستخدمت الباحثة صحيفة تحليل المضمون لعينة من الأفلام السينيمائية المصرية واستمارة استقصاء للدراسة الميدانية. وتمثلت أهم النتائج في أن الشخصيات المهاجرة (٧٠,٢٧٪) كانو من الذكور، و(٢٩,٧٣٪) من الإناث كما عكستها الأفلام السينيمائية، وأن من تلقوا تعليمًا عاليًا من أكثر الشباب المقبلين على الهجرة، وصفة (الأعزب) كانت في المرتبة الأولى في الصفات الاجتماعية[١].

دراسة مظهر بسيوني أبو الحسن بعنوان علاقة تعرض الشباب للصحف الورقية والإلكترونية باتجاهاتهم نحو الهجرة (٢٠١٣): وقد هدف الباحث إلى تحديد العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي للصحف واتجاهاتهم نحو الهجرة للخارج من خلال الكشف عن معدل تعرض المبحوثين للصحافة والورقية والإلكترونية وقضايا الهجرة الشرعية وغير الشرعية، والهجرة الدائمة والمؤقتة، وأثر العامل الديموجرافي والاختلاف بين الذكور والإناث، واستخدم الباحث منهج المسح بالعينة لعينة من الشباب الجامعة قوامها (٤٠٠) مفردة مناصفة بين الذكور والإناث من جامعات عين شمس والزقازيق والفيوم وسوهاج، وأسفرت النتائج عن تفضيل الذكور للهجرة بينما تفضل الأنثى العمل في القطاع الحكومي، وحصلت الصحف الإلكترونية على النسبة الأكبر بفارق

---

[١] رانيا حنفي محمود مرسي، خصائص المجتمعات الغربية كما تعكسها الأفلام السينيمائية الروائية المصرية وعلاقتها باتجاه الشباب المصري نحو الهجرة إلى هذه المجتمعات: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٣.

كبير عن الصحف الورقية، ورفض الهجرة غير الشرعية، والتغاضي عن مشكلة التفكك الأسري[١].

دراسة سامية محمد صابر بعنوان المتغيرات الاجتماعية المعاصرة وهجرة الكفاءات العلمية والمهنية (٢٠١٥): وقد هدفت الباحثة إلى التعرف على العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية المعاصرة وهجرة الكفاءات المهنية والعلمية في المجتمع المصري، والمتغيرات الجاذبة، وأوزانها والفروق الفردية بين الكفاءات المهنية والعلمية نحو المتغيرات الاجتماعية في اتخاذ قرار الهجرة، وحددت الباحثة مجتمع البحث بالمملكة العربية السعودية، ووحدة المعاينة من المهاجرين المصريين هجرة مؤقتة من الكفاءات العلمية والمهنية. واعتمدت الباحثة في تحديد الإطار الذي يمكن من خلاله سحب عينة البحث على الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء من خلال النشرات السنوية لتصاريح العمل الصادرة للمصريين للعمل بالخارج، ومركز بحوث تطوير التعليم، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة بين الفقر وهجرة الكفاءات المهنية والعلمية، كما تؤثر البطالة ونقص الإمكانيات العلمة للدولة[٢].

دراسة حسام إبراهيم الدسوقي مراد بعنوان "أسباب هجرة العقول المصرية: دراسة ميدانية" (٢٠١٥): هدف الباحث إلى الوقوف على الأسباب الطاردة والجاذبة للكفاءات المصرية، واستخدم الباحث عينة عشوائية طبقية من أساتذة الجامعات ببعض كليات الجامعات المصرية والمراكز البحثية، حيث تم توجيه استبانة بصيغة واحده لجميع فئات أفراد العينة لمعرفة آرائهم حول موضوع الاستبانة، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن أهم الأسباب الطاردة للكفاءات المصرية كانت ضعف العائد المادي للكفاءات المصرية، وضعف الاهتمام بالبحث العلمي وانتهاك الحريات الأكاديمية، وضعف تقدير النظم السياسية الحاكمة للعقول المتميزة والبيروقراطية الإدارية والروتين، وأهم الأسباب الجاذبة للكفاءات المصرية من وجهة نظر عينة البحث وفقًا للأهمية: ١– العائد المادي المتميز لأصحاب الكفاءات بالخارج. ٢– الاهتمام بالبحث العلمي في الدول المتقدمة. ٣– جودة النظام التعليمي بالخارج. ٤– الريادة العلمية

---

[١] مظهر بسيوني أبو الحسن، علاقة تعرض الشباب للصحف الورقية والإلكترونية باتجاهاتهم نحو الهجرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠١٣.

[٢] سامية محمد صابر، المتغيرات الاجتماعية المعاصرة وهجرة الكفاءات العلمية والمهنية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية-بنات القاهرة، قسم الاجتماع، ٢٠١٥.

والتكنولوجية للبلدان المتقدمة. ٥–احترام كرامة الإنسان وسيادة النظام والانضباط في العمل[١].

دراسة (يونج لو Ying Liu) بعنوان نزيف العقول وكسب العقول في الصين منذ عام (١٩٧٨): هدف الباحث إلى دراسة آثار التدويل والعولمة على سياسة التعليم العالي في الصين عمومًا وعلى الطلاب الصينيين والحراك الدولي للباحثين على وجه الخصوص، ولمحة عامة عن أسباب هجرة العقول والعكس (جذب الكفاءات) إلى الصين، واستكشاف ما إذا كانت التغييرات في نمط القيادة في الصين هي أثر للسياسة الوطنية أو تأثير التدويل والعولمة. واستخدم الباحث البيانات الكمية (تحليلات إحصائية على عدد من الطلاب والباحثين ممن ذهبوا للخارج وعادوا بعد سنة) والبيانات الكيفية (الوثائق السياسية والخطابات). ووجد أن هناك هجرة في الكفاءات وكذلك استقطاب مهاجرين إلى الصين ولكن يصعب المقارنة بينهما، كما وجد الباحث أن هناك خسارة كبيرة في العقول منذ أن بدأت السياسات تشجع الطلاب والباحثين على الدراسة في الخارج، وأن السياسات الصينية تأثرت بالعولمة لكن تعاملت معها بشيء من الحكمة والتحول التدريجي من السيطرة الكاملة للدولة على المؤسسات إلى التحرر والانفتاح. فبالرغم من أن هناك عدد متزايد من الطلاب والباحثين يحاولون البحث عن إقامة دائمة في الدول الخارجية التي تعلموا بها. لكنه ذهب في الوقت نفسه إلى أن هجرة الموهوبين ربما ليس سيئًا بالنسبة للصين وربما يعطي إشارة إيجابية للآخرين ليحصلوا على مزيد من التعليم وبالتالي رفع الثروة البشرية وتعزيز النمو، وكذلك احتمالية العودة لوطنهم في الوقت المناسب مستقبلاً[٢].

دراسة "أنكو فوري Anco Fourie" بعنوان نزف العقول وتدوير العقول: تهدف الدراسة إلى تحليل تدفق هجرة المهارات من جنوب أفريقيا إلى دولة الإمارات العربية المتحدة باستخدام استطلاع عبر الإنترنت. ترتكز مشكلة البحث الأساسية على طبيعة الشخص الجنوب إفريقي الذي يعمل ويعيش في الإمارات (الإحصاء الديموجرافي) والأسباب المحفزة، والعوامل العرضية التي تدفعهم لمغادرة جنوب أفريقيا والانتقال إلى الإمارات العربية المتحدة. وقد

---

[١] حسام إبراهيم الدسوقي مراد، أسباب هجرة العقول المصرية: دراسة ميدانية، بحث ضمن متطلبات الإعداد لرسالة الماجستير في التربية تخصص أصول تربية، جامعة دمياط، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠١٥.

[2] Ying Liu, Brain Drain and Brain Gain in China since 1978: The Impact of Internationalization and Globalization, University of Oslo - Faculty of Education, Master of Philosophy in Higher Education (Hedda), 2005.

أشارت النتائج إلى أن مواطني جنوب أفريقيا في الإمارات مؤهلين للغاية، متعلمين، مؤهلين، عالميين، ومجموعات مفعمة بالنشاط. بالرغم من أن هناك دليل يشير إلى أن بعض من هؤلاء المهاجرين يعودون للوطن (حركة إعادة تدوير) لكن الكثير ربما لا يعودون حتى تتم معالجة الظروف الاقتصادية الاجتماعية في جنوب أفريقيا وسوف تشكل بالتالي جزءًا من نزيف العقول بجنوب أفريقيا[١].

دراسة (ميشيلا براجا Michela Braga) بعنوان الحلم بحياة أخرى (دور الإعلام الأجنبي في اتخاذ قرار الهجرة): استخدمت الباحثة بيانات من استطلاع أجري لقياس معايير الحياة في القناة الألبانية، وقامت الباحثة بدراسة نتيجة التعرض للوسائل الأجنبية على قرار الهجرة الفردية. واستخدمت الباحثة احتمالية مشاهدة التلفزيون الأجنبي من أقرب مرسل أجنبي (كدالة للمسافة). وتستند استراتيجية تحديد الهوية (للإعلام) إلى نموذج الفيزياء لانتشار الموجات الكهرومغناطيسية والراديو الذي يفسر آلية عمل موجات الراديو عندما تنتقل (أو ترسل) من نقطة واحدة على الأرض إلى أخرى. وأشارت النتائج إلى أن الأفراد المتابعين لوسائل الإعلام الأجنبية هم الأكثر عرضة للهجرة الدولية الخارجية[٢].

دراسة "باتريكيه ميثوني وانجوهي Patriciah Muthoni Wanjohi" بعنوان نزيف العقول وإسهاماته في العولمة والتنمية الاقتصادية في كينيا: هدفت الدراسة إلى تقييم الخسائر التي تتكبدها كينيا من هجرة العقول في القطاع الطبي. وقد اهتمت الدراسة بالتكلفة المتكبدة في تدريب قطاع طبي من المدرسة الابتدائية وصولاً إلى كلية الطب وقارنت ذلك بعائد الاستثمار في الاقتصاد. وأظهرت النتائج أن كينيا كانت في نهاية المطاف خاسرة لسنوات عديدة حيث أنها لم تكن قادرة على الاحتفاظ بأخصائييها الطبيين مقارنة بالبلدان الغنية التي تستفيد بسبب ظروف العمل الأفضل في هذه الدول. وإن الإبقاء على هؤلاء المهنيين سوف يضمن نمو الاقتصاد، وأن البلاد لن تضطر إلى استيراد العمالة لتلبية احتياجات الموارد البشرية. وسوف يساعد كذلك في الحد من مستويات

---

(1) Anco Fourie, Brain drain and brain circulation: a study of south Africans in the United Arab Emirates, University of Stellenbosch, Master of Philosophy in social sciences, 2006.

(2) Michela Braga, Dreaming Another Life: The Role of Foreign Media in Migration Decision (Evidence from Albania), Italy, Bocconi University, 2007.

البطالة في البلاد. وإن توظيف المهنيين في كينيا سيقلل من تكاليف التشغيل في البلاد حيث أن توظيف العمالة المحلية أرخص دائمًا من العمالة المستوردة[١].

تنوعت آراء الدراسات السابقة حول اعتبار هجرة العقول ميزة أم خسارة، لكن من المؤكد أن اعتبارها مكسبًا هو في النهاية يدخل في دائرة الاحتمال وليس التأكيد، خاصة مع استمرار عوامل الطرد في البلدان الأصلية وعوامل الجذب في الدول المستقطبة للمهاجرين. وتعكس الدراسات السابقة تماثلاً في العوامل الطاردة وهي عوامل اقتصادية بالدرجة الأولى، وما يترتب عليها من سوء الأحوال التعليمية والمهنية والحياتية، مع تفوق الدول المستقطبة للمهاجرين في هذه الجوانب. ومع ذلك لم تتناول الدراسات السابقة أثر المتغيرات التكنولوجية الحديثة ولاسيما انتشار وتمدد شبكة الإنترنت، وأثرها على معدلات الهجرة، كما لم تتناول بالدراسة الميدانية المجموعات من المتقدمين للاختبارات الدولية للغات على اعتبار أنهم على الأرجح هم من يفكرون في الهجرة.

تاسعًا: النتائج:

المحور الأول: الخصائص الديموجرافية للمبحوثين:

جول رقم (١)

معلومات عينة الدراسة		
الجنس	ذكر	14
	أنثى	11
العمر	15-20	1
	21-25	4
	26-30	11
	31-35	7
	36-40	1
	41-45	-
	46-50	1
	مهندس	2
	طبيب	7
	محاسب	1

(١) Patriciah Muthoni Wanjohi, Brain drain and its contribution to globalization and economic development in Kenya, Master of Business Administration, the University of Nairobi's - school of business, 2015.

معلومات عينة الدراسة		
المهنة	معلم	6
	مترجم	1
	طبيب أسنان	3
	طالب دراسات عليا	2
	باحث	1
	تمريض	1
	طالب	1
الدرجة العلمية	دكتوراه	1
	ماجستير	3
	بكالوريوس	20
	مدرسة ثانوية	1

المحور الثاني: الإنترنت والمعلومات حول الهجرة:

١. أول مرة للتفكير في الهجرة:

في إجابة المبحوثين على السؤال حول أول مرة يفكرون فيها في الهجرة (باستثناء الإجابات: لا يوجد؛ وعددها = ٥): أفاد (٦) من أصل (٢٥) مبحوثًا بأنها ٣ سنوات، و٣ أفادوا بأنها سنة واحدة، و٢ أفادوا بأنها سنتين، و٨ من المبحوثين أفادوا بمدد مختلفة وهي (٢٤ و ١٨ و ١٥ و ١٠ و ٧ و ٦ و ٥ و ٤) سنوات.

ورغم تنوع إجابات المبحوثين إلا أن معظمها يقع في الخمس سنوات الماضية.

٢. أفضل البلدان للهجرة:

وفي إجابتهم على السؤال حول أفضل البلدان للهجرة كما هو موضح عبر الإنترنت، أتت الاستجابات كما هو موضح بالجدول رقم (٢) كالتالي:

جدول رقم (٢)

الدول المفضلة للهجرة كما ذكرها المبحوثين

الدولة	ك	٪
كندا	١٤	٥٦
ألمانيا	٧	٢٨
استراليا	٦	٢٤
الولايات المتحدة	٥	٢٠
إنجلترا	٥	٢٠
أوروبا	٥	٢٠
السويد	١	٤
سويسرا	١	٤
فرنسا	١	٤
الدول العربية	١	٤
نيوزيلندا	١	٤
ماليزيا	١	٤
ن*	٢٥	

***أفاد بعض المبحوثين بأكثر من دولة.**

يتضح من الجدول رقم (٢) أن كندا أتت على رأس الدول المفضلة للهجرة بنسبة (٥٦٪) وبفارق كبير عن الدولة التي تلتها وهي ألمانيا بنسبة (٢٨٪)، وتقاربت استراليا بنسبة (٢٤٪) مع الولايات المتحدة بنسبة (٢٠٪) وانجلترا بنسبة (٢٠٪) وأوروبا بنسبة (٢٠٪) وجميعها دول متقدمة، ثم تضاءلت النسب لبقية الدول.

٣. سبب تفضيل هذه الدول:

في الإجابة على السؤال حول أسباب تفضيل هذه البلدان، استحوذت ثلاث فئات من الإجابات على جميع الإجابات التي قدمها المشاركون: (١) **قضايا العمل:** وتضم العدد الكبير من الوظائف، والمرتبات العالية، والوضع الوظيفي الأفضل؛ (٢) **قضايا التعليم:** وتشمل التطوير الذاتي، والتعليم الأفضل، والتعليم المجاني للأطفال، والإعانات الشهرية، والمشروعات العلمية، وتطوير اللغة الإنجليزية، والإمكانات والمختبرات المتطورة؛ (٣) **نمط الحياة:** ويشمل الحياة الكريمة، وتقبل الغرباء، والقوانين التي تسهل الهجرة، والتأمين الصحي للأسرة، والحياة السهلة، ومساحة الحرية الكبيرة، والتنوع الثقافي والفكري، وهي دول قوية اقتصاديًا، والتسامح الديني والعرقي، والموارد المتاحة، وحقوق المواطنين، والسلامة، والإقامة الدائمة، ومنح الجنسية.

ويتضح من إجابات المبحوثين تعدد الميزات في البلاد المستقطبة للمهاجرين، وعلى المقابل تعدد المشكلات الاجتماعية والتعليمية والمهنية في مصر، ومن الأمثلة على إجابات المبحوثين:

"لأن ألمانيا هي واحدة من أفضل البلدان في مجال الهندسة الوراثية وشهادتها معتمدة في جميع أنحاء العالم"

"الأسهل والأسرع إقامة دائمة في كندا - الولايات المتحدة أصعب".

"مكان نقي ومناسب لحياة الأطفال بصفة خاصة".

"صديقي هناك ويشجعني على السفر إليها ويحكي عن مزاياها".

"التطوير الذاتي، الدراسة بمستوى أفضل، تحقيق الطموحات المتعلقة بتنفيذ المشاريع العلمية، وتحقيق حلمي بالتركيز على مشروع علمي يتطلب قدرات ومختبرات متطورة".

٤. أسباب ودوافع الهجرة:

في الإجابة على السؤال حول أسباب ودوافع الهجرة، استحوذت ثلاث فئات من الإجابات على جميع الإجابات التي قدمها المشاركون: (١) **المشكلات الاجتماعية:** وتشمل الظلم، وانخفاض قيمة العملة المصرية، وعدم وجود تقدير أخلاقي في المجتمع، عدم الإحساس بالأمان، والظروف الصحية والاجتماعية السيئة، والإحباط العام في البلاد، وانعدام الأمل، وارتفاع تكاليف المعيشة؛ (٢) **مشكلات التعليم:** وتضم تعليم سيء للأطفال، وقلة المنح الدراسية، ومتطلبات البحوث المكلفة؛ (٣) **مشكلات العمل:** وتشمل الرغبة في الاستقالة، وانخفاض الراتب، وضعف ظروف العمل، وعدم وجود الوظائف الأكاديمية أو البحثية التي تناسب الدكتوراه التي تم الحصول عليها، وقلة النجاح في الوطن.

٥. مصادر المعلومات حول نمط الحياة والتعليم والمهنة في الخارج:

في الإجابة على السؤال حول مصادر المعلومات حول نمط الحياة والتعليم والمهنة في الخارج: ٢١ من بين ٢٥ مبحوثًا أفادوا بالإنترنت، و٧ أفادوا بأن المصدر هو الأصدقاء المقربين، و١ أفاد بأن المصدر أقاربه في المهجر، و١ أفاد من زملائه في العمل، و١ أفاد عن تجارب شخصية، و١ ذكر أن المصدر مدرسة STEM.

ويتضح توافق أغلبية المبحوثين على تفوق الإنترنت كمصدر للمعلومات حول نمط الحياة والتعليم والمهنة في الخارج، ومن أمثلة إجابات المبحوثين:

"الإنترنت؛ (موقع الباحثين المصريين - موقع marj3.com)".

"تجارب شخصية (سافرت من قبل)".

"من خلال مدرسة العلوم والتكنولوجيا والهندسة STEM، التي هي أساس معرفتي بالدراسة والمنح في الخارج".

"مواقع السفارات ووكالات الهجرة الرسمية".

٦. دور الإنترنت في تعلم اللغة الإنجليزية:

في الإجابة على السؤال حول مصادر تعلم اللغة الإنجليزية (باستثناء الإجابة: في الجامعة؛ وعددها = ٣): أفاد ١٣ من أصل ٢٥ مبحوث بأنها الإنترنت فقط، و٦ أفادوا بأنها الإنترنت باعتبارها مكملة لمراكز التدريب، وأفاد ٣ بأنها مراكز التدريب فقط.

ويتضح توافق أغلبية المبحوثين على أهمية الإنترنت كقناة لتعلم اللغة الانجليزية سواء بشكل كامل أو جزئي مع مراكز التدريب، ومن أمثلة إجابات المبحوثين:

"الإنترنت؛ (دورات تدريبية على youtube.com و udemy.com)".

"الإنترنت عبر موقع edx.org".

"اعتمدت على الإنترنت بشكل كبير - حصلت على دورة مراجعة سريعة".

"الإنترنت في المقام الأول من خلال مواقع التعلم (YouTube.com على وجه التحديد)".

"الإنترنت؛ موقعي (YouTube.com - olx.com)".

"مواقع الويب ومعلمي مدرستي الخاصة بـ STEM".

٧. أول شيء يلفت الانتباه إلى الهجرة:

في الإجابة على السؤال المتعلق بما إذا كانت الإنترنت أول شيء يلفت انتباههم إلى الهجرة؛ انقسمت إجابات المبحوثين إلى قسمين: **نعم: (١١)**، **لا: (١٤)**

بالنسبة لأولئك الذين أجابوا بـ "نعم"، سُئلوا "كيف" أو "ما" هذه المواقع الإلكترونية؛ هناك فئتان من الاستجابات استحوذت على جميع الإجابات التي قدمها المبحوثون الذين أجابوا بنعم: (١) **مواقع تساعد على الهجرة:** وهي facebook.com، ilets.com، masterstudies.com، coursera.org، udacity.com، wazifa.com، esl -lab.com و really.com و immig-us.com. (٢) **إعلانات عبر مواقع الإنترنت:** إعلانات فلاش وإعلانات منبثقة عبر مواقع الويب.

وترتبط إجابة المبحوثين هنا مع إجاباتهم السابقة حول السؤال المتعلق **بأول مرة للتفكير في الهجرة؛** حيث يبرز أثر هذه المواقع الإلكترونية من خلال لفت انتباه أعداد منهم إلى التفكير في مسألة الهجرة.

وأولئك الذين أجابوا بالنفي؛ تم سؤالهم عن ما جذب انتباههم، وأشاروا إلى: تجارب من الأصدقاء في الخارج، والأقارب، والدافع الشخصي، ومدرسة العلوم والتكنولوجيا، وطبيعة العمل، وتقدير الشهادات الأجنبية.

٨. مساعدة الإنترنت للمهاجرين:

في الإجابة على السؤال بشأن المساعدة المقدمة عبر الإنترنت للمهاجرين، استحوذت فئتان من الإجابات على جميع الإجابات التي قدمها المشاركون وهي: (١) **معلومات حول عملية الهجرة**: وتشمل طبيعة البلد المستهدف وقوانينه، وكيفية الاستعداد للهجرة، وأساليب ومتطلبات الهجرة، وتقديم الطلب عبر الإنترنت، وتعلم اللغة، وفهم تفاصيل الحياة والتعليم، والتقديم للمنح الدراسية عبر الإنترنت، والالتقاء بالآخرين الذين يرغبون في الهجرة عبر (مجموعات Facebook)، وتحديد البلد المناسب لتخصص المهاجر، وتوفير التجارب السابقة، وأفضل الأماكن من حيث الطقس، وحجز أماكن الإقامة عبر الإنترنت؛ (٢) **معلومات عن العمل**: وتشمل تفاصيل العمل، ومعلومات عن الوظائف المربحة، والحصول على عروض عمل قبل السفر.

٩. أهم متطلبات الهجرة:

في الإجابة على السؤال حول أهم متطلبات الهجرة كما هو موضح عبر الإنترنت، استحوذت فئتان من الإجابات على جميع الإجابات التي قدمها المشاركون وهي: (١) **متطلبات الهجرة الدائمة**: وتشمل اللغة وتم ذكرها ٢١ مرة، والرصيد البنكي للنفقات في المراحل المبكرة وتم ذكره ١١ مرة، والدرجة العلمية ٩ مرات، والخبرة ٤ مرات، والقدرة على التكيف ١، والكفاءة ١، وشهادات الكمبيوتر ١، والوظائف الشاغرة ١، والكفاءة ١، ومعادلة الشهادة ١،

والعمر ١؛ (٢) **متطلبات الهجرة المؤقتة للتعليم**: وتشمل النجاح في المدرسة الثانوية، والأنشطة خارج الخلية، وخطابات التزكية، وشهادات IELTS أو TOEFL واختبارات act / sat، وبيان حالة شخصي، والسيرة الذاتية.

وتبرز إجابات المبحوثين شبه الإجماع بينهم على أهمية تعلم اللغة، ويتصل ذلك بإجابتهم على السؤال السابق حول **دور الإنترنت في تعلم اللغة الإنجليزية**؛ حيث أفاد معظم المبحوثين باعتمادهم على الإنترنت في تعلم اللغة الإنجليزية، بينما أتى في المرتبة الثانية الرصيد البنكي متقاربًا مع الدرجة العلمية، ثم بعدهما الخبرة، ومن أمثلة إجابات المبحوثين:

"معرفة باللغة الإنجليزية - الحساب المصرفي الكافي للعيش لمدة عام واحد في البلاد المهاجر إليها - الدرجة العلمية".

"بالنسبة لكندا؛ الانجليزية أو الفرنسية، والمؤهلات العلمية وشهادات الخبرة، ومبلغ كافٍ للمعيشة حوالي (١٢٠٠٠ دولار) للفرد. ويؤدي حصول المهاجر على عرض العمل قبل الهجرة إلى الفوز بالعديد من النقاط بالإضافة إلى ترشيح الدائرة".

"اختبار IELTS - رصيد بنكي (يختلف من مكان إلى آخر وفقًا للبلد المهاجَر إليه)".

المحور الثالث: الإنترنت والتعليم في الخارج:

١٠. الإنترنت والتعليم في الدول الغربية:

في الإجابة على السؤال حول ما تقوله الإنترنت عن التعليم في الدول الغربية (باستثناء الإجابات: لا أعرف / لم أبحث؛ مجموعها = ٢): تعليم أفضل من مصر، مادة علمية، المناهج العلمية المطبقة، نوع الدراسة، التفاصيل والمتطلبات، الصعوبات المحتملة، فرص أفضل متاحة في الخارج بسبب العجز في بعض المهن، عملية مخطط لها ومنظمة، التعليم بالممارسة، استخدام المهارات، التعليم المعترف به في جميع أنحاء العالم، سلامة المختبرات، الراتب الشهري للطلاب ذوي المنح الدراسية، والأساليب المتقدمة وغير التقليدية في تدريس المقررات النظرية، وربط التعليم باحتياجات سوق العمل، وتطوير الإبداع والابتكار لدى الأطفال، وعدم التمييز على أساس الطبقات الاجتماعية، والحصول على وظيفة في دول الخليج العربي يحتاج في بعض الأحيان إلى تعليم أوروبي أو أمريكي.

ويتضح توافق المبحوثين على تفوق النظم التعليمية في البلدان المستقطبة للمهاجرين وفق ما اتضح لهم عبر الإنترنت، ومن الأمثلة على الإجابات:

"يبدو وكأنه عملية مخططة ومنظمة قائمة على إعمال العقل والاعتماد على ما سبق دراسته بتطبيقه في الحياة العملية واستخدام المهارات في التعليم".

"تعليم متميز ومعترف به في كل دول العالم وأكثر في الجهد البدني والمحاضرات والبحث لكن أقل من حيث الضغط النفسي ومحدد ببرنامج زمني للبدء والانتهاء خاصة في الدراسات العليا عكس الوضع في مصر غير محدد، ويتم السماح للطلاب في الدراسات العليا بالعمل بدوام جزئي كمساعد باحث وهو أمر غير متوفر في مصر".

"بالنسبة للتخصصات العلمية يوجد اهتمام كبير بالأمان المعملي – توفر الجامعات راتب شهري في حال حصولهم على منح – تتبع طرق متقدمة غير تقليدية في تدريس المقررات النظرية بحيث لا تعتمد على الحفظ والتلقين".

المحور الرابع: الإنترنت والعمل في الخارج:

١١. الإنترنت والعمل في الدول الغربية:

في الإجابة على السؤال حول ما توضحه الإنترنت عن العمل في البلدان الغربية، استحوذت فئتان من الإجابات على جميع الإجابات التي قدمها المبحوثون (باستثناء الإجابات: لا أعرف، والإجابة المفقودة، والسفر للدراسة؛ وعددها = ٣): (١) **المسار الوظيفي**: بما في ذلك المرتبات الأعلى، والفرص لمزيد من التعليم، وصقل الخبرة، والوسائل المتميزة، وتفاصيل ومتطلبات العمل، والتطور المحتمل في المهارات، وأسهل ولكنها تتطلب المزيد من الجهد، وتوافر فرص العمل، وعدد كبير من معايير اختيار الموظفين، عرض العمل ليس سهلاً، والاهتمام الكبير بالعمل الجماعي، ويحتاج العمل إلى معادلة الشهادات وبالتالي ليس سهلاً، ووظائف تناسب المؤهلات؛ (٢) **الجوانب الاجتماعية**: بما في ذلك ظروف عمل أفضل، وأمن العمل، والتقاعد المريح، وسيادة القانون، والراحة النفسية في العمل، وأفضل من العمل في مصر، والرعاية الصحية.

١٢. الإنترنت والمهن الأكثر حاجة في البلدان التي تجذب المهاجرين:

في الإجابة على السؤال حول المهن الأكثر طلبًا في البلدان التي تجذب المهاجرين كما هو موضح عبر الإنترنت (باستثناء الإجابات: لا أعرف؛ عددها = ٢) كانت الإجابات كما تتضح في جدول رقم (٣):

جدول رقم (٣)
المهن المفضلة للهجرة كما تتضح عبر الإنترنت

المهنة	ك	٪
المهندسون	١٦	٦٤
الأطباء	١٥	٦٠
الحرفيون	٦	٢٤
التمريض	٤	١٦
البرمجة	٣	١٢
أساتذة الجامعات	٣	١٢
الباحثين	٢	٨
المعلمين	٢	٨
المبيعات والإعلام	١	٤
المترجمين	١	٤
الفنيين	١	٤
الصيدلي	١	٤
الأخصائي الاجتماعي	١	٤
ن*	٢٥	

***أفاد بعض المبحوثين بأكثر من مهنة.**

يتضح من الجدول رقم (٣) أن مهنة المهندس أتت على رأس المهن بنسبة (٦٤٪) تلاها مهنة الطبيب بنسبة (٦٠٪) وبفارق كبير عن ما تلاها وهي الحرفيون بنسبة (٢٤٪) ثم التمريض بنسبة (١٦٪) وتضاءلت بقية المهن.

١٣. مزايا التقدم للوظائف من خلال مواقع الشركات والمؤسسات على الإنترنت:

في الإجابة على السؤال حول مزايا التقدم للوظائف من خلال مواقع الشركات والمؤسسات كما يتضح عبر الإنترنت شملت الإجابات ما يلي (باستثناء الإجابات: لا أعرف، لا مزايا، سيء؛ عددها = ٤): توفير معلومات عن الوظيفة، لا تتطلب المحسوبية، أسهل للتقدم لها، فعالة ومتاحة، التقدم لأماكن مختلفة للحصول على أفضل الفرص، وسهولة الاتصال، وتوفير الوقت،

وتوفير الجهد والمال، والحصول على وظيفة تناسب المؤهلات، وتوضيح المتطلبات ومقارنتها بالوظائف الأخرى، والتعرف على ميزات الوظائف، وسهولة الاستفسار عن أي شيء، موثوقة، معلومات عن التأمين الصحي والتأمين الاجتماعي، معلومات عن الراتب المربح عبر الإنترنت، وإرسال الشهادات عبر الإنترنت.

ويتضح توافق أغلب المبحوثين على تعدد مزايا التقدم للوظائف من خلال مواقع الشركات والمؤسسات على الإنترنت، ومن أمثلة إجابات المبحوثين:

"زيادة فرص قبولك في برنامج الهجرة إذا وفقط إذا حصلت على عرض عمل".

المحور الخامس: الإنترنت وأسلوب الحياة في الخارج:

١٤. معلومات الإنترنت حول نمط الحياة في الخارج:

في الإجابة على السؤال حول ما توضحه الإنترنت عن نمط الحياة في بلدان الهجرة؛ شملت الإجابات ما يلي (باستثناء الإجابات: ليس كثيرًا؛ عددها = ٢): حياة أفضل من مصر، والتأثير على الأطفال من حيث الدين والثقافة، ومستوى معيشة أعلى، والالتزام بالنظام الاجتماعي، وبعض العقبات المتعلقة بالغربة، والراحة، والحياة الآمنة، والتأمين الصحي والاجتماعي، ومستقبل أفضل للأطفال، وتعليم أفضل للأطفال، وتحتاج إلى العديد من المهارات الشخصية، والخبرة السابقة مفيدة، والخدمات متوفرة وسهلة، والأسعار جيدة، والعناية بالبشر، وغياب العنصرية، والحياة المستقرة، والتقدم العلمي، والرواتب الأعلى، والحقوق الكاملة، والضرائب المرتفعة مقابل الخدمات، والراحة النفسية، وسهولة التعليم، وتختلف من مقاطعة إلى أخرى.

١٥. معلومات الإنترنت عن صفات المهاجرين:

في الإجابة على السؤال حول صفات المهاجرين المطلوبة من قبل بلدان الهجرة كما هو موضح عبر الإنترنت، فإن ثلاث فئات من الاستجابة استحوذت على جميع الإجابات التي قدمها المشاركون (باستثناء الإجابات: لا أعرف، عددها = ١) كالتالي: (١) **الصفات التعليمية:** وتشمل اللغة الجيدة (IELTS أو TOEFL)، والتعليم المتميز، والشهادة الجامعية، والمعرفة بالكمبيوتر وشهاداته، ويفضل أن يحمل شهادة الدكتوراه؛ (٢) **الصفات الشخصية**: وتشمل العمالة الماهرة، والتواضع، والامتثال للقانون، والقدرة على التكيف، والانفتاح

على الحضارات الأخرى، والوعي بالعناصر الثقافية والفكرية، والخبرة العملية، والسجل الجنائي النظيف، ويفضل من له أقرباء مقيمين، والجدية في العمل، والسن الصغير، والصبور، والطموح، والمدرك لجميع جوانب الهجرة (الإيجابيات والسلبيات)، والكفاءة؛ (٣) **الصفات المالية:** وتشمل الثروة، أو منحة دراسية أو حساب مصرفي.

١٦. أسهل طريقة للهجرة للشباب كما هو موضح عبر الإنترنت:

في الإجابة على السؤال حول أسهل طريقة للهجرة للشباب كما هو موضح عبر الإنترنت؛ كانت الإجابات كالتالي (باستثناء الإجابات: لا توجد طريقة سهلة للهجرة، لا أعرف؛ عددها = ٢): التعليم، وبرنامج العمالة الماهرة (لأستراليا وكندا)، ونظام اليانصيب (الولايات المتحدة)، والتقدم بطلب للحصول على وظائف، وإنجلترا وألمانيا للأطباء، والمنح الدراسية، ووكالات السفر، وإعلانات الصحف والإنترنت، والتقديم على الهجرة عبر الإنترنت، والتقدم من خلال السفارات، وهجرة العمل للأثرياء.

ويتضح أن الإنترنت تبرز تنوع وتعدد طرق الهجرة حيث لكل دولة نمط للهجرة يميزها عن غيرها، ومن أمثلة إجابات المبحوثين:

"السفر للدراسة مع البحث عن عمل أو التقديم على طلب الهجرة إلى استراليا وكندا مع تحقيق الشروط أو التقديم على طلب الهجرة إلى أمريكا بنظام اليانصيب (lottery)".

"لا توجد طريقة سهلة للهجرة".

"بالتأكيد الحصول على منحة جامعية لأنها تعطي مرتبات شهرية لهم لاستكمال متطلبات الماجستير أو الدكتوراه".

١٧. الإنترنت والحالة الاجتماعية التي تفضلها منظمات الهجرة:

في الإجابة على السؤال حول الحالة الاجتماعية التي تفضلها منظمات الهجرة كما هو موضح عبر الإنترنت (باستثناء الإجابات: لا أعرف، لاينطبق، لا يؤثر؛ عددها = ٣) كانت الإجابات كالتالي: الأعزب عددهم ١٢ من أصل ٢٥ مبحوث، ومتزوج ٩، وتختلف من مقاطعة إلى أخرى ١.

ويتضح توافق المبحوثين على أن الإنترنت تقدم نماذج مختلفة من الدول معظمها يركز على الحالة الاجتماعية للمهاجر، ومن الأمثلة على إجابات المبحوثين:

"لا ينطبق على إنجلترا".

"كندا تفضل الزواج، وتفضل ألمانيا غير المتزوجين".

"متزوج من زوجة لديها درجة علمية".

"كندا تفضل المتزوجين لضمان الاستقرار".

"تفضل منظمات الهجرة "الأعزب" والدليل هو رفضها تحمل أي نفقات لأفراد العائلة إذا كان المسافر متزوجًا".

"الأعزب مفضل (حيث يتطلب حسابًا مصرفيًا أقل)".

"الحالة الاجتماعية لا تؤثر بالنسبة لكندا".

المحور السادس: الإنترنت ومعوقات الهجرة:

١٨. أبرز العقبات التي تظهر على الإنترنت حول الهجرة قبل السفر:

في الإجابة على السؤال حول أبرز العقبات التي تظهر على الإنترنت حول الهجرة قبل السفر؛ كانت الإجابات كالتالي: العدد الكبير من المتقدمين، والمنافسة المرتفعة، واللغة، والتكلفة المرتفعة، والضغوط العائلية، وشهادة IELTS، والسجل الجنائي، والخدمة العسكرية، والخبرة، والمؤهلات، والعمر، والإجراءات الروتينية، والحساب المصرفي.

ويتضح أن الإنترنت تبرز للمبحوثين العديد من المعوقات للهجرة قبل السفر، ومن الأمثلة على إجابات المبحوثين:

"توفير رصيد يضمن تكاليف الحياة لكي يتم الموافقة على طلب الهجرة وتشترطه معظم منظمات الهجرة"

"الحساب البنكي بالنسبة للطلاب والتكاليف في حالة عدم قبولهم في منح – كذلك تعتبر اللغة من المعوقات حيث يُطلب درجات عالية في امتحانات اللغة".

"اللغة – الأموال المطلوبة للانفاق منها على المعيشة لحين الحصول على عمل وتختلف طبقًا لعدد أفراد الأسرة".

"توفير المال – أن يكون في حسابي البنكي رصيد بالدولار حوالي (٢٢٠٠٠) دولار كندي للأسرة من ٤ أفراد تكفي للمعيشة بعد الوصول لكندا حتى الحصول على عمل".

١٩. الإنترنت ومعوقات ما بعد الهجرة:

في الإجابة على السؤال حول معوقات ما بعد الهجرة (باستثناء الإجابات: لا توجد عوائق، لم أكن أنظر إليها؛ عددها = ٢) كانت الإجابات كالتالي: الاندماج، وأسلوب الحياة، واللغة، والقدرة على التكيف، والحفاظ على الهوية الأصلية، والحفاظ على اللغة الأصلية، والحفاظ على العادات الدينية، والحصول على الجنسية، والبحث عن وظيفة، والبيئة الثقافية، ونمط العمل، وأنظمة التعليم، وإثبات الكفاءة، والمعرفة بالقوانين، والمال اللازم، والطقس، والشعور بالوحدة، والمسكن والأثاث.

٢٠. ما يجب عمله للحد من نزيف الكفاءات:

في الإجابة على السؤال حول ما يجب القيام به للحد من نزيف الكفاءات، استحوذت ثلاث فئات من الاستجابات على جميع الإجابات التي قدمها المبحوثون (باستثناء الإجابات: لا شيء وينبغي السماح لهم بالهجرة؛ عددها = ١) كالتالي: (١) **المتطلبات الاجتماعية**: وتشمل الاهتمام بالأشخاص الموهوبين، وتوفير الوظائف، وتطوير الرعاية الصحية، وتنمية الاقتصاد، وتوفير الحياة الكريمة، وتوفير العدالة، والحفاظ على الكرامة، وتحسين ظروف المعيشة، والرعاية النفسية؛ (٢) **المتطلبات التعليمية والعلمية**: وتشمل تطوير التعليم، والاهتمام بمنظومة البحث العلمي، والاهتمام بالباحثين الشباب، وتوفير الوظائف الأكاديمية والبحثية، وإنشاء المؤسسات الأكاديمية والبحثية في مصر، والمنح الدراسية للطلاب المتفوقين، والمكافآت المالية، والتمويل، والحرية الفكرية؛ (٣) **متطلبات العمل**: وتشمل توفير الأجور العادلة للمهارات العلمية والمهنية، وتحقيق تكافؤ الفرص، وفرص عمل أفضل.

ويتضح الحاجة إلى إيجاد حلول لمشكلات التعليم والمهنة والمشكلات الاجتماعية، كما يتضح تنوع وتشعب هذه المشكلات، ومن الأمثلة على إجابات المبحوثين:

"الاهتمام بالبحث العلمي وتطوير منظومته، والاهتمام بشباب الباحثين، وتوفير وظائف أكاديمية وبحثية تناسب درجاتهم العلمية بدلاً من الأعمال الإدارية منخفضة القيمة والعائد".

"توفير ماهو موجود بالخارج لهم هنا من وظائف مرموقة ومرتبات مجزية وتوفير نظام التعليم المتميز المتوفر في الخارج والاهتمام بالبحث العلمي المهمل بالكامل هنا".

"لا يجب الحد من هجرة الكفاءات لإنهم هنا يموتون ويجوعون ويسخر الناس منهم".

عاشرًا: مناقشة النتائج:

وفيما يلي مناقشة للنتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: حول دوافع الهجرة والأسباب، والبلدان المفضلة للهجرة: أشارت استجابات المبحوثين حول دوافع الهجرة إلى عوامل الجذب المرتبطة بالوظيفة والتعليم وأسلوب الحياة في البلدان الجاذبة؛ والتي تسلط الضوء على تفوق الدول الغربية في هذه الجوانب، والأسباب والدوافع المتعلقة بنفس القضايا في مصر والتي تنطوي على مشكلات وعقبات تواجه المواهب في مصر، وتدفعهم لاتخاذ قرار الهجرة. كما أشارت استجابات المبحوثين إلى أن أفضل البلدان للهجرة كما هو موضح عبر الإنترنت هي: كندا وألمانيا وأستراليا والولايات المتحدة وإنجلترا وأوروبا والسويد وسويسرا وفرنسا والدول العربية ونيوزيلندا وماليزيا على الترتيب، والتي يُحسب معظمها كبلدان متقدمة وتقع في العالم الغربي عدا الدول العربية وماليزيا.

السؤال الثاني: حول مدى تسهيل الإنترنت للتواصل بين المهاجرين ومؤسسات العمل والهجرة: أظهرت إجابات المبحوثين أن هذه التسهيلات تتجسد في مزايا التقدم للوظائف عبر مواقع الشركات والمؤسسات كما هو موضح عبر الإنترنت؛ وهي توافر معلومات عن الوظائف، وسهولة الاتصال، وتوفير الوقت، وتوفير الجهد والمال... الخ. ولقد سهلت الإنترنت البحث عن وظيفة في الخارج، ومكنت الفرد من اختيار الوظيفة المناسبة بأقل جهد، بالإضافة إلى التقدم بطلبات الوظائف والهجرة.

وفيما يتعلق بما إذا كان الإنترنت أول شيء يلفت انتباههم إلى الهجرة؛ كان ١١ من مجموع ٢٥ مبحوثًا أجابوا بنعم، مشيرين إلى أن المواقع الإلكترونية جذبت انتباههم والتي تتضمن facebook.com وilets.com وmasterstudies.com وcoursera.org وudacity.com وwazifa.com وesl-lab.com، وindeed.com، وimmig-us.com، وإعلانات الفلاش والنوافذ المنبثقة عبر مواقع الويب، والتي تعزز وجهة النظر نفسها؛ وهو ما يعزز فكرة أن الإنترنت سترفع وتيرة الهجرة.

السؤال الثالث: حول أكثر المهن تفضيلاً، وعناصر عملية المفاضلة التي تتبعها هذه الدول في انتقاء الكفاءات كما تبرزها مواقع الإنترنت: فيما يتعلق بالمهن الأكثر حاجة في البلدان التي تجذب المهاجرين كما هو موضح عبر الإنترنت، أظهرت استجابات المبحوثين أن المهندسين والأطباء كانوا في القمة، ثم بعد ذلك الحرفيين، والتمريض، والبرمجة، وأساتذة الجامعات، والباحثين،

والمعلمين، والمبيعات والإعلام، والمترجمين، والفنيين، والصيادلة، والأخصائيين الاجتماعيين. وتعكس الحاجة إلى هذه المهن التطور والتحديث في الدول الغربية، بينما تنطوي عملية التطور والتحديث في مصر على العديد من المشكلات كما يتضح من استجابات المبحوثين.

وأظهرت الدراسة أن أهم متطلبات الهجرة وعناصر المفاضلة كما تبدو عبر الإنترنت تشمل اللغة، والرصيد المصرفي للإنفاق في المراحل المبكرة عقب الهجرة، والدرجة العلمية، والخبرة والقدرة على التكيف، ... إلخ. بينما تختلف الحالة الاجتماعية (متزوج – أعزب) من دولة لأخرى، بينما تتطلب الهجرة المؤقتة (للتعليم) المستوى التعليمي بما في ذلك النجاح في المدرسة الثانوية، والأنشطة غير التقليدية Extracellular، وخطابات التوصية، و IELTS أو TOEFLواختبارات act / sat، والبيانات الشخصية، والسيرة الذاتية، حيث يمكننا القول أن هذه الدول تختار أفضل العناصر من المهاجرين. ويعكس حصول راغبي الهجرة على هذه المعلومات من الإنترنت صدق فرضية نظرية الاستخدامات والإشباعات القائلة **"الاختيار يكون في يد الأفراد من المتلقين بناءً على الحاجة إلى الإشباع"**.

وقد أظهرت الإجابات أن أسهل طريقة للهجرة للشباب كما هو موضح عبر الإنترنت هي: برنامج العمالة الماهر (لأستراليا وكندا)، ونظام اليانصيب (الولايات المتحدة)، وإنجلترا وألمانيا للأطباء، والمنح الدراسية والزمالات للطلاب والباحثين، وهجرة رجال الأعمال بالنسبة للأثرياء، والحالة الاجتماعية التي تفضلها منظمات الهجرة تختلف حسب كل بلد كما هو موضح عبر الإنترنت.

السؤال الرابع: حول المعلومات التي تقدمها الإنترنت عن التعليم والعمل والحياة في دول المهجر:

فيما يتعلق بما تخبره الإنترنت عن التعليم في الدول الغربية، أفاد المبحوثون بأن: التعليم أفضل من مصر، والمواد العلمية، والأساليب العلمية المطبقة، ونوعية الدراسة، وتنمية الإبداع والابتكار لدى الأطفال وعدم التمييز على أساس الطبقات الاجتماعية ... إلخ، وإن الحصول على وظيفة في دول الخليج العربي يتطلب أحيانًا تعليمًا أوروبيًا أو أمريكيًا، ووفقًا لما يراه الآباء فإنهم يرغبون في إحضار أطفالهم إلى هذه البيئات التعليمية.

وفيما يتعلق بما تخبره الإنترنت عن العمل في البلدان الغربية، ذكر المبحوثون أن المسار الوظيفي بما في ذلك المرتبات الأعلى، والفرص لمزيد

من التعليم، وصقل الخبرة، والراحة النفسية في العمل ... الخ. والتي إذا ما قورنت بنظيرتها في مصر من وجهة نظرهم تتضح هذه المشكلات.

وفيما يتعلق بما تخبره الإنترنت عن نمط الحياة في بلدان الهجرة، فقد أظهرت الإجابات أنها: حياة أفضل من مصر، ولكنها تؤثر على الأطفال من حيث الدين والثقافة، ومستوى معيشة أعلى، والالتزام بالنظام الاجتماعي، وبعض العقبات المتعلقة بالاغتراب، والراحة والحياة الآمنة ... إلخ. وعلى الرغم من أن معظم هذه المزايا يمكن أن تعتبر حقيقية ولكن يمكن القول أن هناك بعض المبالغة المستمدة من إعلانات الإنترنت التي تعرض مزايا وإخفاء عيوب لصالح وكالات الهجرة، ومن ناحية أخرى، فإن المشكلات الحقيقية التي تواجه الكفاءات في مصر تجعلهم منبهرين بالمجتمعات الغربية.

ويعكس رأي معظم المبحوثين أن الإنترنت كانت المصدر الرئيسي للمعلومات حول نمط الحياة والتعليم والمهنة في الخارج، كما يؤكد بالتالي الدور الحاسم للإنترنت في عملية الهجرة في وقتنا هذا، وهو ما يتفق مع فرضية نظرية الاستخدامات والإشباعات القائلة **"يستطيع الجمهور تحديد حاجاته ودوافعها، ومن ثم يلجأ إلى الوسائل والمضامين التي تشبع حاجاته"**. وأفاد أكثر من نصف المبحوثين بأنهم اعتمدوا على الإنترنت لتعلم اللغة الإنجليزية، في حين استخدمها حوالي الربع على أنها مكملة، وهو ما يتفق مع فرضية نظرية الاستخدامات والإشباعات **"تنافس وسائل الإعلام مع المصادر الأخرى لإشباع الحاجات"**؛ حيث أصبحت الإنترنت منافسًا قويًّا لمراكز تعليم اللغة الإنجليزية التقليدية.

السؤال الرابع: المعوقات قبل وبعد الهجرة كما تتضح عبر الإنترنت:

تمثلت أبرز العقبات التي تتضح عبر الإنترنت حول الهجرة قبل السفر هي: العدد الكبير من المتقدمين، والمنافسة العالية، واللغة، والتكلفة العالية، والرصيد المصرفي ... الخ. في حين أن عقبات فترة ما بعد السفر هي الاندماج، وأسلوب الحياة، واللغة، والقدرة على التكيف، وأنظمة التعليم ... إلخ. ويعكس عرض هذه العقبات عبر الإنترنت درجة مناسبة من الموضوعية فيما يتعلق بمعالجة عملية الهجرة ترتبط غالبًا بعرض تجارب السابقين، بعيدًا عن الجذب الإعلاني.

وفيما يتصل بما ينبغي عمله للحد من نزيف الأدمغة، أظهرت آراء المبحوثين الحاجة إلى التصدي للعديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية

والصحية وتوفير بيئة بحثية وأكاديمية مناسبة، وظروف تعليم وعمل ومعيشة جيدة للمتميزين.

وفي النهاية يمكننا القول أن شبكة الإنترنت توفر للمستخدم دليل متكامل للبدء في مشروع الهجرة. ويمكننا تقسيم أدوار شبكة الإنترنت في عملية الهجرة إلى دورين: **دور أساسي**، و**دور داعم**. كالتالي:

- **الدور الأساسي:** ويتم عبر ثلاث مراحل أساسية:

- **المرحلة الأولى (جذب الانتباه):** وذلك من خلال الإعلانات الفلاشية والنوافذ المنبثقة المنتشرة عبر المواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية.
- **المرحلة الثانية (جمع المعلومات):** حيث يجمع راغب الهجرة المعلومات من الشبكات الاجتماعية ومواقع وكالات الهجرة.
- **المرحلة الثالثة (تقديم طلب الهجرة):** ويقدم راغب الهجرة الطلب عبر المواقع الرسمية للهجرة ومواقع السفارات للدول المستقطبة للمهاجرين.

- **الدور الداعم:** ويتم من خلال ثلاثة عناصر مساعدة على الهجرة كالتالي:

- **تعلم اللغة الانجليزية:** وذلك من خلال المواقع المتخصصة ومواقع رفع الفيديوهات.
- **التقدم للوظائف:** ويتم ذلك عبر مواقع المؤسسات والشركات لدى البلدان المستقطبة للمهاجرين.
- **نقل تجارب الأصدقاء:** ويتم ذلك من خلال التواصل مع الأصدقاء عبر الشبكات الاجتماعية.

خاتمة:

مثلت شبكة الإنترنت مصدرًا هامًا لعرض الامتيازات العديدة التي تقدمها الدول المستقطبة للمهاجرين، وكانت من العناصر الهامة تلك المرتبطة بالتعليم والمهنة وطبيعة الحياة في هذه البلدان.

وقد أبرزت الإنترنت عوامل الجذب التعليمية متمثلة في المواد العلمية، والأساليب العلمية المطبقة، ونوعية الدراسة، وتنمية الإبداع والابتكار لدى الأطفال، والمنح والدعم المالي.

كما تقدم الإنترنت دليلاً متكاملاً عن طبيعة العمل في البلدان الغربية؛ بما في ذلك المرتبات الأعلى، والفرص لمزيد من التعليم، وصقل الخبرة، والراحة النفسية في العمل، وغيرها من المميزات الأخرى. والتي إذا ما قورنت بنظيرتها في مصر تأتي لصالح البلدان المستقطبة للمهاجرين.

وحول ما تقدمه الإنترنت عن نمط الحياة في بلدان الهجرة، كانت الحياة الأفضل، ولكنها تؤثر على الأطفال من حيث الدين والثقافة، ومستوى المعيشة الأعلى، والالتزام بالنظام الاجتماعي، وبعض العقبات المتعلقة بالاغتراب، والراحة والحياة الآمنة، وما إلى ذلك.

وتؤدي الإنترنت في عملية الهجرة دورًا أساسيًا يتمثل في جذب الانتباه من خلال الإعلانات الفلاشية والنوافذ المنبثقة المنتشرة عبر المواقع الإلكترونية، وجمع المعلومات، وتقديم طلب الهجرة، كما تؤدي دورًا مساندًا يتمثل في تعلم اللغة الانجليزية؛ وذلك من خلال المواقع المتخصصة ومواقع رفع الفيديوهات، والتقدم للوظائف عبر مواقع المؤسسات والشركات لدى البلدان المستقطبة للمهاجرين، ونقل تجارب الأصدقاء. ويمكن للمواطن المصري الآن مقارنة وضعه الاجتماعي والتعليمي وظروف عمله مع نظيره في الدول المتقدمة، والحصول على معلومات حول الحياة والعمل عبر مواقع الإنترنت وعبر مجموعات التواصل الاجتماعي، وإقامة علاقات صداقة مع أفراد أجانب، وتحديد الخطوات والمتطلبات المختلفة، وصولاً إلى اتخاذ قرار الهجرة والتقدم لها عبر الإنترنت من منزله.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

١. إسماعيل عبد الكافي، الموسوعة الاقتصادية الاجتماعية، مؤسسة كتب عربية، المنوفية، ٢٠٠٥.

٢. بهاء شاهين، المرجع العلمي لاستخدام الإنترنت، مراجعة محمد أبوالعطا، القاهرة، كمبيوساينس لعلوم الحاسب، ١٩٩٧.

٣. حسام إبراهيم الدسوقي مراد، أسباب هجرة العقول المصرية: دراسة ميدانية، بحث ضمن متطلبات الإعداد لرسالة الماجستير في التربية تخصص أصول تربية، جامعة دمياط، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠١٥.

٤. رانيا حنفي محمود مرسي، خصائص المجتمعات الغربية كما تعكسها الأفلام السينيمائية الروائية المصرية وعلاقتها باتجاه الشباب المصري نحو الهجرة إلى هذه المجتمعات: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٣.

٥. سامية محمد صابر، المتغيرات الاجتماعية المعاصرة وهجرة الكفاءات العلمية والمهنية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية-بنات القاهرة، قسم الاجتماع، ٢٠١٥.

٦. صلاح عبد الحميد، الإعلام الفضائي والمجتمع: التأثير والتأثر، دار أقلام للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠١١.

٧. على معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (الأساسيات، والتقنيات، والأساليب)، بنغازي – ليبيا، دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٨.

٨. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مؤسسة عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠.

٩. مظهر بسيوني أبو الحسن، علاقة تعرض الشباب للصحف الورقية والإلكترونية باتجاهاتهم نحو الهجرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠١٣.

١٠. نبيل مرزوق، هجرة الكفاءات وتأثيرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الثالثة والعشرون، دمشق، ٢٠١٠.

١١. نصر الدين محمد أبوغمجا، هجرة العقول العربية "مقترحات عملية ورؤى مستقبلية للمواجهات"، جريدة الدراسات المستقبلية، المجلد ١٧ رقم (١)، ٢٠١٦.

المراجع الأجنبية:

1. Anco Fourie, Brain drain and brain circulation: a study of south Africans in the United Arab Emirates, University of Stellenbosch, Master of Philosophy in social sciences, 2006.
2. Elaine McGregor & Melissa Siegel, Social Media and Migration Research, The Netherlands, Maastricht Economic and social Research institute on Innovation and Technology (UNU-MERIT) - Maastricht Graduate School of Governance (MGSoG), 2013.
3. Lisdey Espinoza Pedraza, Brain DrainSocial and Political Effects in Latin American Countries, Revista Grafía Vol. 10 N° 2 - julio-diciembre 2013 - pp. 29-48 - ISSN 1692-6250.
4. Michela Braga, Dreaming Another Life: The Role of Foreign Media in Migration Decision (Evidence from Albania), Italy, Bocconi University, 2007.
5. Microsoft internet & Networking Dictionary, by Microsoft corporation, Microsoft ©, 2003.
6. Nadja Johnson, Analysis and Assessment of the “Brain Drain”Phenomenon and its Effects on Caribbean Countries, United States, Florida Atlantic University - Department of Comparative

Studies, FLORIDA ATLANTIC COMPARATIVE STUDIES JOURNAL Vol. 11, 2008-2009.

7. Patriciah Muthoni Wanjohi, Brain drain and its contribution to globalization and economic development in Kenya, Master of Business Administration, the University of Nairobi's - school of business, 2015.
8. Ying Liu, Brain Drain and Brain Gain in China since 1978: The Impact of Internationalization and Globalization, University of Oslo - Faculty of Education, Master of Philosophy in Higher Education (Hedda), 2005.